رؤيا المستقبل

الدكتور محجوب عمر

المستقبل ..... النصر
والرؤيا طريقنا اليه

* * *

الثمانية مضت .

فاق شهداؤنا عدد ايامها .

وعلى أي جنب ، وفي أي أرض ، وبأي سلاح لم يحدث ان واجهنا شهيد وعلى وجهه علامة من حزن ، او تعبير عن ندم . فقبل أن يسدل جفنيه على آخر ما سيراه .. قطعة من أرض الوطن أو وجه للعدو قبيح او بيت في مخيم محترق ، أو طيف ام او حبيبة او غلذة كبد ، قبل أن يسدل جفنيه على شريط حياته اليانعة يكف قلبها عن الخفقان ، وتعود بلا حاجة الى استنشاق الهواء ، يأتيه صوت دائما يأتيه صوت ... « جايلك يا خوي .. »

من صاحب هذا الصوت ؟ من ؟

هو الاخ والرفيق ، هو الابنة والابن ، هو الاجيال القادمة على الطريق نفسه . هو يقين العودة وحتمية التحرير ، هو الثورة مستمرة حتى النصر .

* * *

المستقبل لنا . النصر لنا . ليس شعارا للتمني ، ولا عاد شعارا للانطلاق وانما حتمية تشير اليها الاعوام الثمانية وتحملها معها الاعوام القادمة . فماذا حملت معها الثمانية ؟ بل ماذا قدمت ؟

بعض السنين يمر دون ان يترك أثرا فيسميها المؤرخون سنوات الانحطاط ويتفقون . وبعض السنين يبين على الزمان بما أحدث من أثر ، عندئذ يختلف المؤرخون كل حسب انظاره والى أين تتجه ، كل حسب افكاره والى أين تقود ، ولكنهم جميعا في النهاية يقرون بأنها سنوات الانعطاف . والثمانية من النوع الاخير .

تحققت الانطلاقة ، وليس هذا بالامر الهين او اليسير ، ليس من السهل ان يذهب الانسان لمواجهة الموت وهو يعلم أن أمثاله لا يعدون المئة ، وان اعداءه يعدون بالملايين ، الا ان يكون واثقا بالنصر ، بالمستقبل . وليس في كل مرة انطلقت جماعة ثورية الى النضال ، اثمر نضالها وازدهر ، فبغض النظر عن النوايا والجهود ، تظل اصالة الفكرة ، وضرورة التاريخ هما شرطا النجاح والاستمرار .

وانطلاقة الفاتح من ١٩٦٥ اثمرت ، وازدهرت ، وكل سنبلة فيها أثمرت الف الف . ولا يمكن ، ولن يمكن لمؤرخ مهما كان موقعه ان يدعي ان ذلك كان مجرد مصادفة وانما لا